13 me Année No. 624

Lundi - 18 - 6 - 1945

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٨٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٢٤ « القاهرة فى يوم الإثنين ٨ رجب سنة ١٣٦٤ — ١٨ يونيو سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

خليفة نابليون !

لا تقل إن خليفة نابليون يبتان ؛ فإن المرشال جثا ضارعاً أمام النازية وجيشه يفمم اليادين والمدائن ، وذهبه يتخم الصناديق والخزائن ، وعلمه يخفق على مستعمرات مسخرات بأمره ، وحليفته الغنية القوية تسأله جاهدة أن تصل عمرها بعمره !

ولا تقل إنه ديجول ؛ فإن الجنرال لم يشتهر فى أيّة ملحمة ، ولم يُعرف بتدبير خطة محكمة . وجلة أمره أنه تشبث يوم الهزيمة بطائرة فهرب ، ثم لجأ إلى لندن وطلب فأعطته لندن ما طلب ! ولكن قل معى : إن خليفة نابليون ووارث بطولته وعبقريته هو الجنرال أوليفا زوجيه دكتاتور فرنسا فى سورية ! !

وجه كوجه البومة عليه صفرة المومياء ، ورأس كرأس النعامة فيه رعونة الكبرياء ، وشخص كتمثال الموت فى يده منجل الفناء ، وصوت كنعيب الغراب يردد فى أجواز الفضاء :

« أخفق نابليون فى استعمار مصر فأنا أستعمر سورية ، وعجز نابليون عن تدمير عكا فأنا أدمر دمشق !! وكان فى يد هذا المغرور بقية من عتاد الحلفاء فيها القاذفات والدبابات والرشاشات والبنادق ؛ وكان من حول هذا المغرور طعمة من عبيد السنغال غلاظ المشافر سود الأكباد حمر العيون يعدون كالآلة من غير وعى . وكان إخواننا السوريون قد نظروا فى أمرهم وأمر هؤلاء فلم يجدوا لهم مزية عليهم ؛ فلا هم قدوة فى حسن الخلق ، ولا حجة فى صحيح العلم ، ولا قوة فى نظام العالم ؛ وإنما هم أمة أمرضتها رواسب اللاتينية فاستكانت لعوامل البلى ، حتى إذا ابتليت بهذه الحرب انخرعت فلم تقم ، وانماعت فلم تتماسك . فلو كان بينهم وبينها أسباب من فتح أو عهد لأعادوا النظر فيها بعد انهيارها المخزى ؛ فكيف والسبب الذى انقطع كان أوهن من خيوط الباطل ؟ ولكن مسيخ نابليون يصم على البقاء وإن أبدعت الحجة ، ويصر على المعاهدة وإن فقدت الثقة ! فهو يجلب المدفع ليمزق العدد ، وينصب المدافع ليحصن المواقع ، ويتحدى حمية العرب الذين كان آباؤهم يحملون السيوف ليقودوا الأمم ، أيام كان آباء هؤلاء من (النال) يحملون العصى ليقودوا الغنم ! فلم يكن بد من قبول التحدى ، ووقف الكماة الأباة العزل يتلقون برءوسهم قنابل النار ، وبصدورهم قذائف الرصاص ، دون أن يفروا كما فر فى (سدان) خلفاء نابليون الثالث وهم مدججون بالسلاح محصنون بالمدافع . فاستشهد منهم على أرض سورية الكريمة العظيمة ثمانمائة وجرح ألفان ! وكاد أربعون مليوناً من العرب يؤججون بأجسادهم هذه النار ليصلى بها من يشاء الله أن يَصلى ، لولا أن رفع الصوتَ من يملك الرفع والخفض ، فانخلعت قلوب القادة وانخرعت متون الجنود !

ولا والله ما ذهب باطلا ذلك الدم الذى طهر سورية من الدخيل ، وجمع كلمة العرب وقوتها من شرق دجلة إلى غرب النيل !

ابن عبد الملك